عليه وسلم ثم غمه حتى كاد ان يغشى عليه ثم خلى عنه ثم قال اقرا يا محمد قال وما اقرا شيا قط فعاد اليه بالدنو وصنع به ما
صنع في المرة الاولى فقال اقرا قال اقرا يا محمد فمثل الموت مما صنع به وخاف ان يقول اقرا فيعود اليه بالدنو فقال اقرا باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق الى اخر السورة ثم قال انزل عن الجبل فنزلت معه الى قرار الارض فاجلسني على درنوك
وعليه ثوبان اخضران كذا في سيرة مغلطاي ثم همز بعقبه الارض فنبعت عين ما فتوضا وتوضا النبي صلى الله عليه وسلم وصلى وصلى
النبي صلى الله عليه وسلم معه يقتدي بصنعه فكان ذلك اول فرض الصلوة ركعتين ثم ان الله تعالى اقرها في السفر كذلك واتمها في
الحضر قال مقاتل كانت الصلوة اول فرضها ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي كما مر كذا في سيرة مغلطاي ثم غاب عنه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت لما غاب عني اني شاعر او مجنون ولم يكن ابغض الي من شاعر او مجنون فقلت لاصعدن الى قلة هذا الجبل فلارمين نفسي
فاموت فاذا انا بجبريل قد سد ما بين الخافقين في السماء وهو يقول ما تريد يا محمد انا خليلك واخوك جبريل فحبسني ما رايت من جبريل عليه
السلام بما كنت همت به نفسي فانحدرت من الجبل فاتيت باب خديجة فدققت الباب فوثبت خديجة الى الباب معتنقة لي فلما ان نظرت الي
استقبلتني وقبلت ما بين عيني وقالت فداك ابي وامي ارى في وجهك نورا لم ار مثله قط واشم منك رائحة لم اشم مثلها فما الذي رايت
فاخبرها الخبر فقالت هذه كرامة الله اياك فاجلسته رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تدعه يخرج وقالت يا محمد اذا اتاك فاخبرني فلما
اتاه جبريل عليه السلام قال انا هو قالت هاهنا الي فاقعد على فخذها الايسر قالت هل تراه قال نعم ثم اقعد على فخذها الايمن فقالت هل
تراه قال نعم ثم ادخلته بين جلدها ودرعها واخرجت راسه من جيبها والقت خمارها حاسرة راسها وتحسرت وقالت هل تراه قال لا قالت ما
اتاك يا محمد حتى اتت ورقة بن نوفل فاتته وقالت نعم صباحا يا ابن عم وكانت هذه تحية الجاهلية قبل السلام عليكم قال لها الحيات
وكان ورقة قد عمي من الكبر قالت نعم قال ما لك يا سيدة نساء قريش قالت اخبرني عن جبريل ما هو قال قدوس قدوس ما ذكر جبريل في بلدة لا
يعبدون فيها الله قالت ان محمد بن عبد الله اخبرني انه اتاه قال فان كان جبريل هبط الى الارض لقد انزل الله اليها خيرا عظيما هو الناموس
الاكبر الذي اتى موسى وعيسى عليهما السلام بالرسالة والوحي قالت فاخبرني هل تجد فيما قرات من التورية والانجيل ان الله يبعث
نبيا في هذا الزمان يكون يتيما فيؤوى وفقيرا فيغنى تكفله امراة من قريش اكثرهم حسبا فقال ورقة انا نجدها اخبرتك يا خديجة قالت فهل
تجد غيرها قال نعم انه يمشي على الماء كما مشى عيسى بن مريم وتكلمه الموتى كما كلمت عيسى بن مريم ويكلمه الحجارة وتشهد عليه الاشجار وغيرها
نحو قول بحيرا ثم انصرفت عنه واتت عداسا الراهب وكان شيخا كبير السن وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقالت انعم صباحا يا عداس
قال وكان هذا الكلام كلام خديجة سيدة نساء قريش قالت اجل قال هلموا الي العمامة لارفع بها حاجبي لانظر الى خديجة ففعلوا فقال ادني مني
وقد ثقل سمعي فدنت منه فقالت يا عداس اخبرني عن جبريل ما هو وسالت مثل ما سالت عن ورقة واجابها بمثل ما اجابها ورقة وقال في اخره
ولكن يا خديجة ان الشيطان ربما عرض للعبد فاراه امورا فخذي كتابي هذا فانطلقي به الى صاحبك فان كان مجنونا فانه سيذهب عنه وان
كان من الله فلن يضره فانطلقت بالكتاب معها فلما دخلت منزلها اذا هي برسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبريل قاعد يقرا هذه الايات
ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون فستبصر ويبصرون بايكم المفتون اي المجنون فلما سمعت خديجة
قراءته اهتزت فرحا ثم قالت للنبي صلى الله عليه وسلم فداك ابي وامي انهض الى عداس فقام معها الى عداس فلما ان سلم ادناه وكشف عن ظهره فاذا
خاتم النبوة يلوح بين كتفيه فلما نظر عداس اليه خر ساجدا يقول سبوح قدوس قدوس وانت والله النبي الذي بشر بك موسى وعيسى اما والله
يا خديجة ليظهرن له امر عظيم ونبا وقال والله يا محمد لئن عشت حتى تؤمر بالدعاء لاضربن بين يديك بالسيف هل امرت بشي بعد قال لا قال ستؤمر ثم
تؤمر ثم تكذب ثم يخرجك قومك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عداس وانهم لمخرجي قال نعم ما جاء والله احد بمثل ما جئت
به الا اخرجوه وكان قومه اشد الناس عليه والله ينصرك وملائكته ثم انصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ

صفة نزول الوحي

عن عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله كيف ياتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا
ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشد علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عائشة
ولقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم اوحي
اليه وهو على ناقته فبركت ووضعت جرانها الارض فما تستطيع ان تتحرك وان عثمان رضي الله عنه كان كاتب الوحي يكتب للنبي صلى الله عليه
وسلم لا يستوي القاعدون من المؤمنين وفخذ النبي صلى الله عليه وسلم على فخذ عثمان فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله اني من اهل العذر فغشيه
الوحي فثقل فخذه على فخذ عثمان حتى خشيت ان يرضها وانزل الله غير اولي الضرر وروي انه صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي
وجد منه الما شديدا ويتصدع راسه **وفي هذه السنة** كانت وقعة قار بين ربيعة والفرس وولد فيها [illegible] قاله العتقي

ومن حوادث سنة رمي الشياطين بالشهب بعد عشرين يوما من المبعث عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
دحر الشياطين ورموا بالكواكب وكانوا قبل ذلك يستمعون لكل قبيلة من الجن مقعد يستمعون فيه فقال ابليس هذا امر حدث في الارض ايتوني
من كل ارض بتربة فكانوا ياتون بالتربة فيشمها ويلقيها حتى اتي بتربة تهامة فشمها وقال هاهنا الحدث وفي المنتقى [illegible]
يجعلون يذكرون لا يعلمون [illegible] حتى كادت ان تذهب اموالهم [illegible] وقال بعضهم الا ترون معالم السماء كما هي لم
يذهب منها شي وفي المدارك الجمهور على ان ذلك لم يكن قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان في الجاهلية ولكن الشياطين كانت تسترق السمع
في بعض الاوقات فمنعوا من الاستراق اصلا بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وسيجي في حوادث العاشرة من السنة العاشرة من النبوة

ومن حوادث

ومن حوادث سنة ث

ما روي انه صلى الله عليه وسلم لما روي انه لما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم اصبح كسرى
ابرويز وقد انفصمت طاق ملكه من وسطها فلما راى ذلك احزنه وقال شاه بشكست يقول الملك انكسر ثم دعا كهانه
وسحرته ومنجميه وقال انظروا في هذا الامر فنظروا ثم قالوا يخرج من الحجاز سلطان يبلغ المشرق والمغرب
ما انصدع من ملكك كان يحملكم في دلائل النبوة ان كسرى كان بنى على الدجلة بناء عظيما وانفق فيه مالا كثيرا فاصبح
ايوانه قد انصدع وخرب الا البنيان وكان فيهم رجل من العرب اسمه السائب يعتاف اعتياف العرب
فلما عرض على احكامه جمعهم كسرى وقال لهم تكسر البنيان وخرب البناء نبيا في عاقبته [illegible] فاصبح يوما فهد الراي
كسرى ينظر في ذلك الامر فوجدوا طرق الكهانة والسحر والنجوم مسدودة عليهم فبات السائب في ليلة ظلما على ربوة من الارض يرمق
بن فاتس من ارض الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق فلما اصبح راى ما تحت قدميه فاذا هو حضر فقال فيما يعتاف لئن صدق ما ارى ليخرجن
من الحجاز سلطان يبلغ المشرق ويخصب عنه الارض كافضل ما اخصبت عن ملك كان قبله فلما اجتمع الحزاة قال بعضهم لبعض والله ما حال بينكم وبين
علمكم الا امر جاء من السماء وانه لنبي بعث او هو مبعوث من الحجاز يسلب ملك كسرى ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب
ملكه كيفكم فاقيموا بينكم امرا تقولونه له فقالوا لكسرى انا قد نظرنا في هذا فوجدنا حساب الذي وضعت على اساسه طاق ملكك
قد اخطاوا فوضعوه على النحوس وانا سنحسب لك حسابا تضع عليه بنيانك فلا يزول قالوا انظروا فاحسبوا فحسبوا ثم قالوا ابنه
شي فحمل في دجلة ثمانية اشهر وانفق فيها من الاموال ما لا يدري ما هو فلما تم البنيان قال لهم اجلس على سورها قالوا نعم
ما بين واجتمع امراؤه واركان دولته فامر بالبسط والفرش والرياحين عليها فبينما هم هناك انشقت دجلة بالبنيان من تحته ولم يدرك الناس
وثاقبه ولم يخرج كسرى الا باخر رمق فلما اخرج نعيطاهم وعض على الحزاة وقتل منهم قريبا من مائة وقال تلعبون بي فقال
الباقون ايها الملك اخطانا كما اخطا من كان قبلنا ولكن نحسب لك حسابا حتى تضعه على الوفاق من السعود قال انظروا واحسبوا
لهم قالوا انه فبني وانفق من الاموال ما لا يدري ما هو ثمانية اشهر كاملة ثم قال لهم اخرج فاقعد قالوا نعم فركب برذونا وخرج
فبينما هو يسير عليها انشقت دجلة بالبنيان فلم يدرك كسرى الا باخر رمق فقال لاطهرن اهلكم على احكامكم ولانزعن اكتافكم ولاطرحنكم
تحت اقدام الفيلة او لتصدقني ما هذا الامر الذي تعولون علي قالوا نكذبك ايها الملك حين خرجنا من عندك لننظر في علل فوجدنا الامر
قد ظهر علينا بالاوهام وسدت علينا طرق علمنا فلم يحضر ما لعالم علمه فعرفنا ان هذا الامر حدث من السماء وانه قد بعث نبي من الحجاز
او سيبعث فيكون سبب زوال ملكك فلما سمع كسرى ذلك تركهم وعفا عنهم واعرض عن دجلة حتى غلبته **روى** عن الحسن البصري ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله صلى الله عليك ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث الله اليه ملكا فاخرج يده من سور جدار بيته الذي
هو فيه يتلالا نورا فلما راى ذلك فزع فقال لا ترع يا كسرى ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك واخرتك قال سانظر
وسحرى الموطا الشابع لمثل هذا وكيفية هلاك كسرى

ذكر اول من اسلم

وفيه اختلاف والمشهور انه ابو بكر وقيل علي ومن النساء خديجة
ومن الموالي زيد ثم اسلم بلال وقيل اول من اسلم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد بن حارثة ومن العبيد بلال
وقيل اول من امن بعد خديجة ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو قول العباس وابراهيم النخعي والشعبي ثم الزبير وعثمان وابن عوف وسعد وطلحة
واسد الغابة عن الحسن وغيره اول من اسلم علي كذا في معالم التنزيل وفي الاستيعاب
لما اشتبه على الناس لان عليا اخفى اسلامه عن ابي طالب وابو بكر اسلم واظهر اسلامه وقيل ينبغي ان يقال اول من امن ورقة بن نوفل كذا
في مزيل الخفا وفي الكشاف ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قبل النبوة ورقة بن نوفل ثم الاكبر وحبيب من اهل النجار وكان يحث
على الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهما ستمائة سنة ولم يوجد بينهما نبي الا بعد طهور ثم كان في غار يعبد الله فلما بلغه
رسل عيسى اتاهم واظهر دينه وقاول الكفرة فقالوا انت تخالف ديننا فوثبوا عليه فقتلوه وقيل توطؤوا بارجلهم حتى خرج قصبته من دبره
وقيل رجموه وهو يقول اللهم اهد قومي وقبره في سوق انطاكية فلما قتل غضب الله عليهم فاهلكوا بصيحة جبريل صلوات الله عليه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب
ياسين ومؤمن ال فرعون
الكاف كان اول من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد زوجته ثم كان اول ذكر اسلم علي بن ابي طالب وهو يومئذ ابن عشر
سنين وفي الرياض النضرة بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلاثا خرجه البغوي في معجمه عن زائغ قال صلى النبي صلى
الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلت خديجة اخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثا ثم اسلم زيد بن حارثة ثم ابو بكر وهو يومئذ ابن
ثلاث وثلثين سنة كذا في المدارك وقيل سبع وثلاثين فلما اسلم ابو بكر جعل يدعو الى الاسلام فاسلم على يديه الزبير بن العوام وعثمان بن عفان
وطلحة بن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف كذا في شرح المقاصد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعوت احدا الى
الاسلام الا كانت عنده كبوة ونظر وتردد الا ابو بكر ما عتم حين ذكرته له وما تردد فيه وفي اسد الغابة عن خالد الجهني عن عبد الله بن مسعود
قال قال ابو بكر الصديق اني خرجت الى اليمن قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت على شيخ من الازد عالم قد قرا الكتب وعلم من علم الناس كثيرا
فلما راني قال احسبك حرميا قال ابو بكر نعم انا من اهل الحرم قال واحسبك قرشيا قال قلت نعم انا من قريش قال واحسبك تيميا قال قلت نعم انا من تيم بن مرة
عبد الله بن عثمان من ولد كعب بن سعد بن تيم بن مرة قال بقيت لي فيك واحدة قلت وما هي قال تكشف لي عن بطنك قلت لا افعل او تخبرني لم ذاك
قال اجد في العلم الصحيح الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاون على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات
واما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة وما عليك ان تريني ما سالتك فقد تكاملت لي فيك الصفة الا ما خفي علي

Copyright King Saud University